الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونَسْتَهدِيهُ وَنَعُوذُ بِاَللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَن يَهدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضلَ لَهُ ومَن يُضللْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عَبَادَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ أَمْرٌ يَجِبُ أَنْ لَا يَغْفَلُ عَنْهُ الْمُسْلِمُ فيُكْثِرُ مِنَ الدُّعَاءِ بِأَنْ يُحسِنُ اللَّهُ خَاتِمَتَهُ وَيُثَبِتَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى الْمَمَاتِ فِي الحَدِيثِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا اسْتَعْمَلَهُ) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يوفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ)

فَمَا الْأَسْبَابُ الَّتِي تُسَاعِدُ عَلَى حُسْنِ الْخَاتِمَةِ ؟

السَّبَبُ الْأَوَّلُ الْإِيمَانُ بِاَللَّهِ جَلَّ وَعَلَا قَالَ سُبْحَانَهُ ((يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ))

السَّبَبُ الثَّانِي الِاسْتِقَامَةُ عَلَى الطَاعَةِ وَمَنْ أَهَمِّ ذَلِكَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي الحَدِيثِ (مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)

وَمِنْ أَسْبَابِ حُسْنِ الْخَاتِمَةِ حُسْنُ الظَّنِّ بِاَللَّهِ مَعَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَإِن ظَنَّ بِي خيرًا فَلَه)

وَمِنْ أَسْبَابِ حَسَن الْخَاتِمَةِ كَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ فَالَّذِي يَذْكُرُ ربَّهُ كَثِيرًا يُثَبِتُهُ اللَّهُ وَيَنْطِقُ بِشَهَادَةِ التَّوْحِيدِ عِنْدَ الِاحْتِضَارِ فِي الحَدِيثِ (مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ مِنْ الدُّنْيَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ)

وَمِنْ أَسْبَابِ حُسْنِ الْخَاتِمَةِ صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ (صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ)

وَمِنْ أَسْبَابِ حُسْنِ الْخَاتِمَةِ أَنْ يُكْثِرَ الْمُسْلِمُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ فَإِذَا أَكْثَرَ الْمُسْلِمُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ اِسْتَعَدَّ لِذَلِكَ بِالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ وشَمَّرَ عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ عِلمَ الْيَقِينِ أَنَّهُ سَيمُوتُ وسيُفارق هَذِهِ الدُّنْيَا ويُوضَعُ فِي حُفْرَةٍ مُظْلِمَةٍ لَا أَنِيسَ فِيهَا وَلَا جَلِيسَ إِلَّا عَمَلُهُ الصَالِحُ نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى حُسْنَ الْخَاتِمَةِ

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَبِهَدِيِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَبِيَدِكَ الخَيرُ كُلُّهُ لَكَ الْحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا رَضِيَتْ وَلَكَ الْحَمْدُ بَعْدَ الرِّضَا لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ وَخَيرًا مِمَّا نَقُولُ وَلَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي تَقُولُ وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ محمدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنْ مَنْ أَسْبَابِ حُسْنِ الْخَاتِمَةِ أَنْ يُكْثِرَ الْمُسْلِمُ مِنْ الدُّعَاءِ بِأَنْ يُحْسِنَ اللَّهُ خَاتِمَتَهُ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ (يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِك)

اللهُمَّ يَا مُقَلِبَ الْقُلُوبُ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ

ويَا مُصَرِفَ الْقُلُوبُ صَرِّفْ قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِكَ

وَمِنْ أَسْبَابِ حَسَن الْخِتَام النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ بِأَنْ يَنْوِيَ الْمُؤْمِنُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَيَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ خَبِيئَةً وَنِيَةٍ صَالِحَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (مَنْ تَمَنَّى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ)

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى نبيِّكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ قَولاً كَرِيمًا ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

اللَّهُمّ أعزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وأذلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ وانْصُرْ عِبَادِكَ الْمُوحِّدِينَ

اللَّهُمّ آمِنَّا فِي أَوطَانِنَا وَأَصْلِحْ أَئِمَتَنَا وَوُلاَةَ أَمْرِنَا

اللَّهُمّ ارزُقهم البطانةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ وَأَبْعِدْ عَنْهُمْ بِطَانةَ السُّوءِ

اللهمَّ احْفَظْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ عَلَى الحُدُودِ وثبِّتْ أَقْدَامَهُمْ

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)

عِبَادَ اللَّهِ ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ والبَغْيِّ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ))

فَاذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ((وَلَذِكرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ))